

كراهية الحروب	عنوان الخطبة
1/ من أسباب كره الحروب 2/ مما تعلمنا الحروب 3/ وقفات تأملية مع قوله: "وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا" 4/ كل أقدار الله خير للمؤمن	عناصر الخطبة
هلال الهاجري	الشيخ
9	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ
 سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
 مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 102]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
 وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء:



[1]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: 70-71].

أَمَّا بَعْدُ: جُيِلَتِ النُّفُوسُ عَلَى كَرَاهِيَّةِ الحُرُوبِ؛ فَهِيَ سَبَبٌ لِلقَلَقِ وَالهَمِّ وَالكُرُوبِ، تَتَضَارَبُ فِيهَا الآرَاءُ وَالتَّوَقُّعَاتُ، وَتَضَطَّرِبُ فِيهِ التَّحَالِيلُ وَالتَّصْرِيحَاتُ، فَيَبْقَى المَتَابِعُ فِي حَيْرَةٍ وَشَتَاتٍ، فَالوَاقِعُ يُخَالِفُ مَا يُبْتُ فِي الشَّائِسَاتِ، عِنْدَهَا يَمْوجُ النَّاسُ بَيْنَ القَيْلِ وَالقَالِ، وَيَحْتَمُونَ عَنِ السَّكِينَةِ وَرَاحَةِ البَالِ.

فَتَعَالُوا لِنَتَدَبَّرَ كِتَابَ رَبِّنَا الكَرِيمِ؛ لِنَرَى مَا هُوَ عِلَاجُ القَلْبِ السَّقِيمِ، يَقُولُ اللَّهُ -تَعَالَى- فِي سُورَةِ البَقَرَةِ: (كُنِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [البقرة: 216]، هُنَا فِغْفٌ، وَقُلْ: "سُبْحَانَ اللَّهِ"، فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ -تَعَالَى- كَرَاهِيَّتَنَا لِلحُرُوبِ، وَمَا فِيهَا مِنْ أَهْوَالٍ عَظِيمَةٍ



وَحُطُوبٍ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَنَا بِمَا لَا نَعْلَمُ، وَهُوَ أَنَّ الْخَيْرَ أَحْيَانًا يَكُونُ فِيَمَا نَكْرَهُ،
وَالشَّرُّ قَدْ يَكُونُ فِيَمَا نُحِبُّ؛ (وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ).

(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)، أَلَيْسَ هَذِهِ الْحُرُوبُ تَذَكِّرُنَا بِمَا
كُنَّا قَدْ نَسِينَاهُ مِنَ النِّعَمِ، فِي وَقْتٍ كُنَّا نَشْتَكِي مِنَ الْمَلَلِ وَالتَّضَجُّرِ وَالسَّأَمِ؟!
فَهَا هِيَ صَافِرَاتُ الْإِنْدَارِ تَخْبِرُنَا أَنَّ كُنَّا نَنَامُ لَيْلِنَا كُلَّهُ فِي أَمَانٍ، وَهَا هُوَ أَزِينُ
الطَّائِرَاتِ يُحَدِّثُنَا عَن زِيَارَاتِنَا السَّابِقَةَ لِلْأَحِبَّةِ فِي اطمِئنانِ، فَانْتَبَهْنَا إِلَى مَا كُنَّا
فِيهِ مِنْ صِحَّةٍ وَرِزْقٍ وَاسْتِقْرَارٍ، وَيَوْمَنَا الَّذِي كَانَ مَلِينًا بِنِعَمِ الْعَزِيزِ الْعَقَّارِ،
وَمَعَ كَرَاهِيَتِنَا لِلْحَرْبِ وَلَكِنَّهَا أَبْقَطَتْنَا مِنْ غَفْلَتِنَا الطَّوِيلَةِ، وَنَسَّأَلُ اللَّهَ أَنْ
نَسْتَعِيدَ شُكْرَ هَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ.

الشُّكْرُ لِلَّهِ شُكْرًا لَيْسَ يَنْصَرِمُ *** شُكْرًا يُوَافِقُ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ
يَأْتِي الْبَلَاءُ لِتَمَحِيصٍ وَتَذَكِّرَةٍ *** كَأَنَّ كُلَّ بَلَاءٍ نَازِلٍ نِعَمٌ

(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)، لَقَدْ كَرِهْنَا الْحَرْبَ كُرْهًا شَدِيدًا،
وَلَكِنَّهَا أَعْطَتْنَا دَرَسًا مُفِيدًا، فَقَدْ ظَهَرَ لَنَا حِكْمَةُ الْقَادَةِ فِي السَّلْمِ وَالرَّخَاءِ،



وَمَحَبَّتَهُمْ لِشُعُوبِهِمْ بِكُلِّ صِدْقٍ وَوَفَاءٍ، فَهَذَا هُمْ يَصْرِفُونَ الْحَرْبَ عَنِ الْبِلَادِ
 وَالْعِبَادِ، وَلَا يَنْسَاقُونَ خَلْفَ كَيْدِ أَهْلِ الْفَسَادِ، بَلْ يَتَعَامَلُونَ مَعَ الْأَحْدَاثِ
 بِكُلِّ دَهَاءٍ وَدُبُلُومَاسِيَّةٍ، فِي صَبْرٍ وَحِكْمَةٍ وَحِفَاطٍ عَلَى الْمَقَدَّرَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ،
 كَمَا عَقَدُوا مِنْ صَفَقَاتٍ لِلْأَسْلِحَةِ بِالْمِليَارَاتِ، وَالْيَوْمَ نَرَى أَثَرَهَا فِي حِمَايَةِ
 الْمَدِينِيِّينَ وَالْمَنْشَأَتِ، يُحَافِظُونَ عَلَى أَسْوَأِ الْأَمْنِ وَالسُّرُورِ، وَيَدْفَعُونَ مَصَادِرَ
 الْخَوْفِ وَالسُّرُورِ؛ (كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ
 غَفُورٌ) [سبأ: 15].

(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)، نَكَرَهُ الْحَرْبَ عِنْدَمَا تُظْهِرُ لَنَا
 وَجْهَهَا الْعَابِسَ، فَتَعَيْثُ فِي الْأَرْضِ وَتَأْكُلُ الْأَخْضَرَ وَالْيَابِسَ، وَلَكِنَّهَا
 أَظْهَرَتْ لَنَا جُنُودَنَا الْبَوَاسِلَ الْمَخْلِصِينَ، الَّذِينَ كَانُوا زَمَانًا عَلَى نُجُورِ الْبِلَادِ
 مُرَابِطِينَ، فَأَرَادَ اللَّهُ -تَعَالَى- أَنْ يُرِينَا جُهُودَهُمُ الشَّامِحَةَ، وَيُظْهِرُ لَنَا
 شَجَاعَتَهُمُ الرَّاسِحَةَ، يَسْهَرُونَ لِنَنَامَ، وَيَتَعَبُونَ لِنُرْتَاحَ، وَيَتَعَرَّضُونَ لِلْخَطَرِ
 لِنَأْمَنَ، وَيُقْتَلُونَ شُهَدَاءَ لِنَحْيَا، كَمَا بَشَّرَهُمْ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- بِقَوْلِهِ:
 "مَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ".



إِنَّهُمْ الْأَبْطَالُ رِجَالُ الدِّفَاعِ، وَلِسَانُ حَالِهِمْ فِي ثَبَاتِهِمُ الشَّجَاعِ:
 إِذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ القِنَاعَا *** وَمَدَّ إِلَيْكَ صَرْفُ الدَّهْرِ بَاعَا
 فَلَا تَحْشَى المِئِيَّةَ وَالتَّقِيهَهَا *** وَدَافِعَ مَا اسْتَطَعْتَ لَهَا دِفَاعَا

(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)، نَكَرَهُ الحَرْبَ وَمَنْ يُحِبُّ الحَرْبَ؛
 فَفِيهَا الفِتْنُ وَالهُمُّ وَالكَرْبُ، وَلَكِنَّهَا أَظْهَرَتْ لَنَا العَدُوَّ مِنَ الصَّدِيقِ، وَبَانَ لَنَا
 فِيهَا الحِصْمُ مِنَ الرِّفِيقِ، وَتَسَاقَطَتْ أَقْبَعَةُ الأَعْدَاءِ، وَكُشِفَ مَا فِي القُلُوبِ
 مِنْ وَلائٍ، وَأَصْبَحَ جَلِيًّا حِقْدُ الحَاقِدِينَ عَلَى بِلَادِ المُسْلِمِينَ، فَهُمْ لَا يُرِيدُونَ
 لَهَا تَطَوُّرًا أَوْ فَلاحًا، وَلَا يَتَمَنَّوْنَ لَهَا تَنْمِيَّةً وَلَا نَجَاحًا، فَهُمْ يُثْبِرُونَ القَلْقَ فِي
 المِنْطِقَةِ لِصَدِّ المُسْتَمِرِّينَ، لَوْقِفِ حُطَطِ القُوَّةِ وَالاِزْدَهَارِ المِيدُولَةِ مِنْ سِنِينَ،
 وَصَارَ وَاضِحًا أَنَّ الحِلَّ فِي مِثْلِ هَذِهِ المَوَاقِفِ الكَبِيرَةِ، هُوَ فِي اجْتِمَاعِ دُولِ
 المِنْطِقَةِ حَتَّى لَا نَكُونَ لُقْمَةً صَغِيرَةً.

كُونُوا جَمِيعًا يَا بَنِي إِذَا اعْتَرَى *** حَظْبٌ وَلَا تَتَفَرَّقُوا آخَادَا
 تَأْتِي الرِّمَاحُ إِذَا اجْتَمَعْنَ تَكْشُرًا *** وَإِذَا افْتَرَقْنَ تَكَسَّرَتْ أَفْرَادَا



بَارَكَ اللهُ لَنَا فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ،
وَتَابَ عَلَيْنَا وَهَدَانَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَقَفَّ مَنْ شَاءَ بِرَحْمَتِهِ إِلَى طَاعَتِهِ، وَيَسَّرَ الْهِدَايَةَ لِمَنْ أَحَبَّ
مِنْ خَلْقِهِ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى مَنْ جَعَلَهُ رَبُّهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، بَشِيرًا وَنَذِيرًا،
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ،
أَمَّا بَعْدُ:

(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)، وَلَا زِلْزَالَ تَكْرَهُ الْحَرْبَ وَيَبِينُ لَنَا
خَلْفَ هَذَا الْكُرْهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا تَدْرِكُهُ الظُّنُونُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى-
قَالَ فِي آخِرِ الْآيَةِ: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)، فَحَقُّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ
يَطْمَئِنَّ لِأَقْدَارِ اللَّهِ -تَعَالَى- مِنْ شَرِّ وَخَيْرٍ، فَإِنَّهَا لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ زِيَادَةٌ



فِي الْحَسَنَاتِ وَالْخَيْرِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا) [التوبة: 51].

فَكُلُّ مَا أَصَابَكَ -أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ- فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، وَبَيَانُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ".

فَإِذَا كَانَتْ أَقْدَارُنَا بِيَدِ الْعَلِيمِ الرَّحِيمِ، الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، الَّذِي هُوَ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا، فَكَيْفَ نَخَافُ عَلَى مُسْتَقْبَلِنَا؟! بَلْ عَلَيْنَا أَنْ نُحْسِنَ الظَّنَّ بِرَبِّنَا -عَزَّ وَجَلَّ-؛ فَقَدْ قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْفُؤَادِيِّ: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي"، فَظَنَّ بِرَبِّكَ خَيْرًا، تَفَاءَلْ، كُنْ مَصْدَرَ سَعَادَةٍ وَجَمَالٍ، وَبُثِّ فِي النُّفُوسِ الرَّجَاءَ وَالْأَمَالَ، دَعْ عَنكَ التَّشَاوُمَ وَالْإِحْبَاطَ، وَأَبْعُدْ عَنكَ وَعَنْ إِخْوَانِكَ الْيَأْسَ وَالْإِفْنَاظَ.



وَلْتَرْبِ أَنْفُسَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَمَنْ حَوْلَنَا عَلَى النَّظَرَةِ الْإِجَابِيَّةِ لِلْوَاقِعِ، لِأَنَّنا نُؤْمِنُ بِأَنَّ لَنَا رَبًّا يُدَبِّرُ أُمُورَنَا؛ (هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) [التوبة: 51]، فَأَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، يَقُولُ مُصْطَفَى السَّبَاعِي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "إِذَا نَظَرْتَ بَعَيْنِ التَّفَاؤُلِ إِلَى الْوُجُودِ، رَأَيْتَ الْجَمَالَ شَائِعًا فِي كُلِّ ذَرَاتِهِ، حَتَّى الْقُبْحُ يَجِدُ فِيهِ جَمَالًا".

أَيُّهَا الشَّاكِي وَمَا بِكَ دَاءٌ *** كُنْ جَمِيلًا تَرِ الْوُجُودَ جَمِيلًا

اللَّهُمَّ آمِنًا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أُمَّتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ أَيِّدِ بِالْحَقِّ وَالتَّوْفِيقِ وَالتَّسْهِيدِ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا، وَوَقِّقْهُ لِمَا تَحَبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيئِهِ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنَا وَأَرَادَ دِينَنَا وَدِيَارِنَا وَأَمْنَنَا وَوَلَاةَ أَمْرِنَا وَعُلَمَاءَنَا وَأَهْلَ الْفَضْلِ وَالصَّلَاحِ مِنَّا وَرِجَالَ أَمْنِنَا وَوُفُوتِنَا وَوَحْدَتِنَا وَاجْتِمَاعَ كَلِمَتِنَا بِسُوءٍ، اللَّهُمَّ فَاشْغَلْهُ بِنَفْسِهِ، وَاجْعَلْ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ تَدْمِيرًا عَلَيْهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ انصُرْ جُنُودَنَا، وَثَبِّتْ أَفْدَامَهُمْ، وَسَدِّدْ رَمِيَهُمْ، وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةَ وَالتَّطْمَئِنَّةَ، وَأَجْزِلْ لَهُمُ الْأَجْرَ وَالتَّوْبَةَ، اللَّهُمَّ احْفَظْنَا وَبِلَادَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ شَرِّ الْأَشْرَارِ، وَكَيْدِ الْفُجَّارِ، وَشَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ،



اللهم يا ذا الجودِ والمنِّ، احفظ علينا هذا الأمن، وسدِّ قِيادته، ووفِّقْ
رجالَه، وخذ بأيديهم، وشُدِّ من أزرهم، وقوِّ عزائمهم، وزدهم إحساناً
وتوفيقاً، وتأيداً وتسديداً يا ربَّ العالمين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com